

طرق مذهلة
لتحسين مهاراتك في الإقـــناع

الـذكـــاء الإقنــاعــي

وكيفية استخدامه في إقناع المتطرفين
بالتخلى عن أفكارهم المتطرفة
بهدف نشر التسامح والتعايش

تأليف
محمد محمود حبيب
أول مدرب تنمية بشرية متخصص
في تعديل الفكر المتطرف وتدريب الأئمة
/mohamedhabib19740

إهداء خاص وشكر وعرفان

إلى كل المؤسسات الدينية والإعلامية والأمنية

التي عززت روح التسامح والتعايش

شكرًا لفضيلة مولانا الإمام **مفتى الديار المصرية أ. د/ شوقي علام**

على جهوده الملحوظة في تفكيك الفكر المتطرف ونشر ثقافة التسامح والتعايش

وشكرًا لمستشاره الإعلامي **د./ إبراهيم نجم** على جهوده الإعلامية الراقية

والملموسة في إظهار سماحة الإسلام ومحاربة الفكر المتطرف

وشكرًا للكاتب الصحفي والإعلامي **الأستاذ/ خالد صلاح**

رئيس مجلس إدارة ورئيس تحرير مؤسسة اليوم السابع العريقة

على جهوده الوطنية

ونجاحه الرائع في قيادة هذه المؤسسة الإعلامية المهنية

وشكرًا لشقيقي الأكبر والقارئ الأول لكل كتبي

عقيد شرطة / أحمد محمود حبيب

مدير الإدارة العامة للعلاقات والإعلام بمديرية أمن الإسكندرية

مقدمة

بسم الله وبه المستعان

أما بعد..

إن الإقناع هـو وقود الحياة.. والقوة المفقودة!، بل هو أساس كل جوانب الحياة.

ومما لا شك فيه فنحن فى احتياج شديد له لنتعامل جميعًا في تعايش وحب، وقد أسهمت ولا تزال المؤسسات الإعلامية والدينية والأمنية بدور واضح وفعّال في تفعيل لغة التعايش والاحترام والتآلف، وأخص بالذكر مؤسسة اليوم السابع بقيادة المحترم النابِه **الأستاذ / خـالد صلاح** رئيس مجلس إدارة هذه المؤسسة الإعلامية على دوره الملموس في تقديم خطاب إعلامي مهني راقٍ، وكذلك فقد قدمت مؤسسة دار الإفتاء المصرية العامرة جهودًا مخلصة جعلتها في مقدمة صفوف المؤسسات الدينية العالمية في مجال ترسيخ روح التعايش والحوار والدعوة بالحسنى، فشكرًا لجهود فضيلة مفتى الديار المصرية **أ. د/ شوقى علام**، فقد استفدت كثيرًا جدًا من كتاباته وبرامجه، وكذلك باقى علماء دار الإفتاء، وخاصة المستشار الإعلامي لفضيلة المفتى **د. / إبراهيم نجم**، فقد استفدت كثيرًا جدًا من جهوده الإعلامية الراقية، وكل ما ورد في هذا الكتاب يعبّر عن وجهة نظري ولا يعبّر بالضرورة عن وجهة نظر هؤلاء القامات، ولا وجهة نظر مؤسساتهم، بل هو اعتراف منى بفضلهم عليّ، ومدى استفادتى من جهودهم، فأى صواب أو فائدة أو تشابه في المحتوى فمن جهدهم، وأى خطأ فمنى وحدي.

وانطلاقًا من طبيعة عملي كمدرب تنمية بشرية متخصص في تعديل الفكر المتطرف وتدريب الأئمة، فقد قدمت هذا الكتيب كمساهمة منى في تعزيز مبادئ الحوار والتعايش مستخدمًا منهجًا جديدًا في الإقناع والتواصل الفعّال وهو **" الذكاء الإقناعي "** فإن قدمت جديدًا فمن فضل الله عز وجل فهو خير معين....

المؤلف محمد محمود حبيب

الإسكندرية في 26 من ذي القعدة ١٤٣٨ هـ

الموافق ١٨ من أغسطس ٢٠١٧م

الفصل الأول:

المبحث الأول:

ما هو الذكاء الإقناعي؟

تمهيد: قامت إحدى شركات الدعاية في إحدى الدول الأجنبية بعمل ضجة كبيرة جدًا عن فيلم تسجيلي كأفضل فيلم قصير، وقررت عرضه في السينما واحتشد جمع غفير من الجماهير لمشاهدته، وبدأ الفيلم والذى مدته عدة دقائق بالتركيز على سقف غرفة ... ومضى أغلب وقت الفيلم بنفس المشهد دون تغيير، حتى بدأ المشاهدون بالتذمر ومنهم من اعترض أنه ضيّع وقته والأغلبية هموا بالانصراف، وفجأة تحركت العدسة للأسفل نحو الأرض وظهر للعيان مشهد طفل معاق كليًا بسبب مرض جسده الصغير.. وهو ممدد على سريره وكتبت هذه الجملة في النهاية " لقد عرضنا بعض الدقائق فقط من المنظر الذي يشاهده هذا الطفل المعاق في جميع ساعات حياته وأنتم تذمرتم ولم تتحملوا مشاهدته لبعض الدقائق، لذا اعرفوا قيمة كل ثانية في حياتكم، ولذا نرجوا منكم التبرع لمستشفى كذا والتي تعالج المعاقين" ، فكان التبرع هائلًا بسبب براعة الفيلم في الإقناع.

ويُعد هذا الفيلم من أكثر الأعمال إقناعًا وتحقيقًا لهدفه لأنه احتوى على عدة مبادى في الذكاء الإقناعي.

ما هو الذكاء الإقناعي؟

عمومًا لا يوجد تعريف محدد وثابت للذكاء لاختلاف طبيعة المستخدم له، فهناك الرياضي، وهناك رجل الأعمال، وهناك الداعية وغيرهم........



والذكاء الإقناعي يندرج تحت الذكاء الاجتماعي، وأول من استخدم هذا المصطلح هو خبير التنمية البشرية، والمتخصص في الإقناع "كيرت دبليو مورنتيسين " حيث وضع كتابًا منذ سنوات بعنوان" ذكاء الإقناع " وتطرق فيه إلى مهارات إقناع الآخرين، ولكن الكتاب أخذ شكل الإقناع في مجال الأعمال والتجارة، ولم يركز على مهارات الإقناع في الحوارات الفكرية، ويحاول كتابي هذا "الذكاء الإقناعي " تقديم ردود وحلول مبتكرة للرد على أفكار المتطرفين من أجل تخليهم عن أفكارهم المتطرفة، ويمكن وضع تعريف للذكاء في هذا الإطار بأنه هو: سرعة الإدراك، وسرعة الوصول للحلول والنتائج باستخدام أقل المعلومات المتوفرة، أو باستخدام قرائن غير ظاهرة للجميع.

والْإِقْنَاعُ هو: الْإِقْبَالُ بِالْوَجْهِ عَلَى الشَّيْءِ، أو هو التسليم وقبول الرأي الآخر.

والذكاء الإقناعي: هو استخدام مهارات الذكاء في عملية الإقناع.

المبحث الثاني: بديهيات في الذكاء الإقناعي

هناك بديهيات في مجال الإقناع الذكي والتأثير والتواصل الفعّال أهمها:

- من له تأثير على الناس يستطيع أن يفرض وجهة نظره ويقنعهم.
- من أسباب رفض البعض الاقتناع ببعض الأمور تعرضهم في السابق لحالات إقناع لأشياء زائفة لا تستحق.
- طريقتك في بدء عملية الإقناع يجب ألا تقل في الأهمية عن القرار النهائي لعملية الإقناع.
- إذا لم تقتنع بنفسك فلن تستطع إقناع أحد.
- عند الفشل في الإقناع عليك بإعادة ضبط مصنع طريقتك في الإقناع.
- إذا أردنا محو أفكار سلبية لابد من توفير أفكار إيجابية كبديل.
- احرص على وجود توافق بين أفكارك وانفعالاتك.
- الحالة المزاجية تؤثر على الإقناع، فاحرص على أن يكون من تريد إقناعه في أفضل حالاته المزاجية، وإلا سيكون اقتناعه مؤقتًا.
- الألفة لا تعنى مطلقًا التوافق في كل وجهات النظر.
- صاحب الإقناع الجيد هو من يوحى للآخرين بحرصه على مساعدتهم وليس الحرص علي الاعتراف بفضله.
- تذكر أن ٩٥% من عملية الإقناع تتم على مستوى اللاوعي.
- جاذبية وكاريزما الشخص الراغب في إقناع الآخرين مطلوبة جدًا.

المبحث الثالث: كيف تزرع فكرة معينة في عقول الآخرين باستخدام أفضل مهارات الذكاء الإقناعي؟

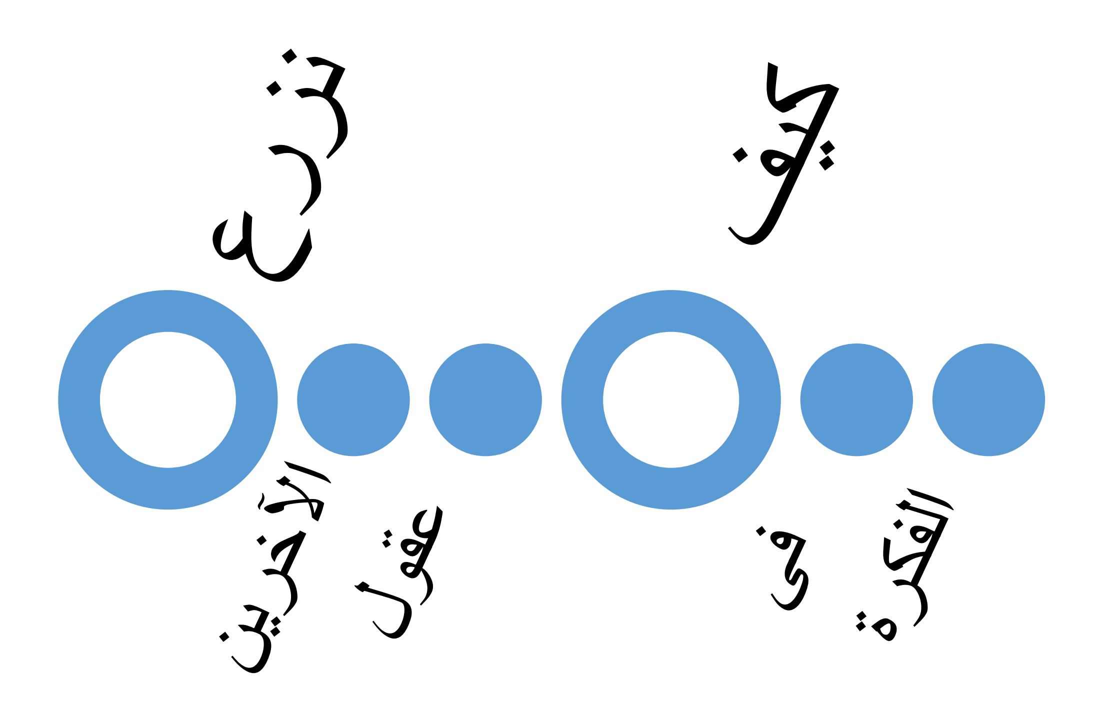
إن مراحل عملية الذكاء الإقناعي تمر بست مراحل هي:



٤
- المرحلة الرابعة:
- مرحلة التصرف والفعل بقيام الشخص المقصود بعملية الإقناع بتنفيذ الفكرة

٥
- المرحلة الخامسة:
- مرحلة السلوك المتكرر بالقيام بتكرار تنفيذ الفكرة والفعل

٦
- المرحلة السادسة:
- مرحلة الاقتناع المطلق بالفكرة ودعوة الآخرين لممارسة وتنفيذ الفكرة



<u>من المعلوم أن أهم وأصعب مرحلة في مراحل الإقناع هي المرحلة الأولى، ويمكن النجاح فيها بالأخذ في الاعتبار ما يلي:</u>

١- استخدام الرسائل الضمنية أو الخفية: وهي رسائل تدرك بحواسنا ويلتقطها العقل اللاوعي ويخزنها ، ليتم تحليلها عن طريق الدماغ دون أن تصل إلى وعي الإنسان، بمعنى التأثير في اللاشعور، ويمكن أن يقدمها المحاور في شكل مزايا وفوائد غير مباشرة للسلوك المعتدل ضمن كلامه بتلميحات غير مباشرة وخاصة في حالة انتباه وتركيز السامع.

٢- عرض المعلومة بشكل متكرر، حيث أن التكرار يرسخ الفكرة ، ويجعل العقل يعتبرها من البديهيات.

٣- استخدام مبدأ الندرة ونعني به أن هذا الأمر المراد الاقتناع به يكون للصفوة وليس لأى أحد.

٤- كسر الرموز ويكون بتشويه رموز الشخص المراد إقناعه، فعلى سبيل المثال فإن الجماعات المتطرفة أول ما تفعله هو تشويه رموز الفكر المعتدل من الأزهريين بوصفهم علماء للسلاطين وللحكام (على حد زعمهم الباطل)، أو أنهم مقصرون في الدين، وبالتالي الوصول بالشخص إلى النقطة صفر، ثم إقناعه برموز جدد من الدواعش وأمثالهم، ويمكن للداعية عرض الصفات المشوّهة لهؤلاء من رموز داعش كحرصهم على ملذات الدنيا، وحب الزعامة، أو جفائهم في معاملة المقربين لهم.

٥- المقارنة بين الوضع الحالي وبين الوضع المأمول، فداعش مثلًا تحاول إقناع الشخص بعدم تمتعه في الدنيا بما يريده ، وترغيبه في المأمول كالذى في الجنة أو حتى في الدنيا باتّباع الدين، ويمكن للداعية الاستفادة من ذلك بعرض سلبيات إرهاب المتطرفين لغير المسلمين أو تخويفهم من الإسلام وتأثير ذلك في الإضرار بالدين الإسلامي.

٦- استخدام تعابير الوجه ولغة الجسد للإيحاء بأن الشخص القائم بالإقناع صادق في إحساسه، فعلى الداعية أو المحاور أن يعبّر عن أفكاره بمصداقية واقتناع حتى يقنع الآخرين.

٧- الابتعاد عن أسلوب الأمر، بل استخدام التودد واللطف والاستماع للآخرين، والبدء بمقدمة منطقية توضح حقائق المنهج الجديد، ويُفضل إبراز المُحاور لأى أفكار أو صفات مشتركة بينه وبين الشاب المراد إقناعه، ليجعل الداعية إجابة الشاب لسؤاله بنعم.

٨- الإلمام بما يريد أن يتناقش فيه ولو بأمور مختصرة كالإلمام بأضرار العنف مثلًا إذا أراد التحدث عن مخاطر الإرهاب.

٩- القدوة، يُفضل أن يكون المُحاور مصدرًا لثقة الآخرين في الأمر المراد إقناعهم به، كالسكون النفسى أو حب الآخرين وغيرها.

١٠- إظهار الثقة في قدرات من نريد إقناعهم والثناء عليهم بخصوص شجاعتهم وذكائهم حتى لو مجاملة، لتأسيس أرضية للتآلف والقبول.

١١- المساومة أو التدرج بين أمرين في الإقناع؛ بمعنى طلب شيء كبير، وبعد رفضه يُطلب الموافقة على شيء أصغر وهو المطلوب.

١٢- الهدية؛ يُعد إهداء الآخرين بعض الهدايا من أفضل طرق إقناع الآخرين.

١٣- التركيز على مخاطبة المشاعر الإنسانية عند الآخرين، أو قراءة أفكارهم بمعنى معرفة توجهاتهم قبل الإقناع لاستكشاف محركات الإقناع لديهم، هل هي الدين أم الكلام المعسول، أو غير ذلك؟

١٤- تقديم وإبراز فائدة أو عائد من إقناع الشخص بالشئ المراد، ويمكن أن تكون الفائدة مادية، أو روحية.

١٥- استخدام أي وسيلة تعليمية متاحة سواء بصرية أو سمعية لأنها أسرع وأقوى في عملية الإقناع.

١٦- الاهتمام بالانطباع الأول، وإن كان لا يدوم دائمًا ! إلا أنه مؤثر وقوي للغاية.

١٧- استخدام أحب الأسماء للشخص المطلوب إقناعه ويجب البعد عن تنفيره وازدرائه.

١٨- الاستعانة بالسياقات الخفية أو الاقتباسات، فيجب ذِكر أن الدراسات والتجارب أثبتت فوائد هذا الأمر، وهو من أهم الطرق التي يستخدمها مؤيدى الإعجاز العلمي في القرآن والسنة.

١٩- استخدام اللباقة والفصاحة، واللباقة والفصاحة لا نعنى بهما قدرتنا على الخطابة، وإلقاء الكلمات والعبارات، بل المرونة فى عرض الفكرة باختيار الوقت والمكان والطريقة المناسبة، باستغلال أنسب الطرق لعرض الفكرة عند الحوار مع الطرف الآخر المتشدد.

٢٠- معرفة مواطن الاتفاق فى موضوع معين عند التحدث فيه، والتركيز عليها مع الإلمام بتفاصيل موضوع النقاش.

٢١- الإنصات جيدًا للطرف الآخر مع الاهتمام بلغة جسد الآخرين وخصوصا تعبيرات الوجه مع إظهار الاهتمام بالآخر ليسهل إقناعه.

٢٢- إظهار التجرد وقصد الحق والبعد عن التعصب مع مراعاة ضبط النفس وكظم الغيظ ومراعاة البُعد عن إظهار الإعجاب بالنفس والغرور وتجنُب التحدى والإفحام.

٢٣- الافتراض في الطرف الأخر أن لديه فى الأصل نية حسنة فى التمسك بالرأي المنشود، ومحاولة التركيز على أن فكره ما هو إلا رأى خاطئ ناتج عن اختلاف الأفهام.

المبحث الرابع:

أخطاء في عملية الإقناع وطرق التغلب على ذلك باستخدام الذكاء الإقناعي

مع تزايد وسائل التواصل الاجتماعي أصبح حتما أن نجد أشخاصًا كُثر نختلف معهم، وللأسف يعجز كثير من الناس فى إقناعهم، بل يعجز كثير من الدعاة والإعلاميين أيضًا فى إقناعهم أو ردهم !! وهذا العجز ناتج من عدم فهم أساليب هؤلاء وطرقهم فى الحوار، ومن هذه الأساليب:



الأسلوب الأول: التنفير، والازدراء، والتقليل من شأن المخالفين، والسخرية من الذين نريد إقناعهم بشئ، وهذا يُعد من أخطر آفات الحوار والإقناع.

والحل: البعد عن إظهار الازدراء والتقليل من شأن الآخرين، والتركيز على خطأ الأفكار، أو التركيز على أهمية وفوائد الرأي الجديد للشخص المراد إقناعه.

الأسلوب الثاني: أسلوب الإغراق، بإلقاء كم كبير من الشبهات وعادة ما تكون خارج إطار الموضوع، بل تكون شبهات متنوعة لا رابط بينها.

والحل: عدم الرد على أى شبهة قبل أن يتم إلزام الآخر بنقاط معينة للحوار فيها، ثم يتم طرح أسئلة بحيث تكون أسئلة من الوزن الثقيل والتى لا يمكن الإجابة عليها.

الأسلوب الثالث: أسلوب التعميم، وذلك يكون بأخذ نتائج لدراسة معينة وتعميمها، وذلك بإدراج مغالطة فى الاستدلال لإيصال الفكرة التى يريد الآخر إيصالها.

والحل: يجب أن يكون المحاور مطّلعاً على أحدث الدراسات، وأما بالنسبة للمغالطات فيجب أن يكون المحاور متمكنًا وملمًا بأبسط قواعد علمي الفلسفة والمنطق.

الأسلوب الرابع: التشكيك، وعادة ما يكون التشكيك فى بعض الجزئيات الصغيرة أو إيراد أقوال والتى غالبًا ما تكون مكذوبة، أو أحيانا تكون الأقوال صحيحة ولكنها وردت فى حالات معينة أو لها تأويل معين.

والحل: يكون بإلزام الآخر بالرد على الخطوط العريضة لموضوع الحوار والابتعاد عن الجزئيات، بتوضيح ذلك بأن نقول له :يكفيك مراوغة وما شأنك بالجزئيات، فأنت إلى الآن لم تقم بالرد على الأسئلة الرئيسية للحوار.

الأسلوب الخامس: التطويل، وذلك بمحاولة تطويل الحوار وحشوه بالكثير من الكلام غير المفيد الذى يخيّل للسامع أو القارئ أن الآخر متمكن من العلم وفاهم فى الموضوع الذى يحاور فيه وأيضًا يكون أغلبه إن لم يكن كله خارج عن الموضوع.

والحل: مطالبة الآخر بوضع المهم من الفكرة فقط وعدم الدخول فى التفاصيل المملة والتى لا حاجة لذكرها ومحاورته فيها .

الأسلوب السادس: التكرار، ويحاول الآخر تكرار السؤال مرات ومرات فى محاولة لإضعاف رد المحاور وكأنه يقول إن الرد ضعيف أو لا يجد إجابة.

والحل: الطلب من الآخر العودة إلى الرد، وإلزامه بنقاط معينة للنقاش.

الأسلوب السابع: الاستفزاز. ويعتمد الشخص الآخر هذا الأسلوب ليبين أن محاوريه لا يقبلون الحوار ولا يريدونه.

والحل: إلزامه بنقاط معينة واعتماد تكرار الأسئلة وعدم ترك الفرصة له للخروج عن أصل الموضوع مع الحفاظ على هدوء الأعصاب والسيطرة على الموقف باستعمال حجج قوية وإظهاره على صورته الأصلية بأنه لم يات للحوار، بل أتى مستفزاً.

المبحث الخامس: سمات الفكر المتطرف

هل نفهم المتطرف؟

إن الفكر المتشدد أو الخطاب الديني الرافض للتجديد قائم على عدة أمور منها:

١- توسيع دائرة حدود الاعتقاد ليشمل كل نواحى الحياة بصورة مبالغ فيها مما يترتب عليه مبادئ خاطئة كالحاكمية ودار الكفر وغيرها.

٢- توسيع دائرة الأخذ بالذرائع أو الاحتياط.

٣- التوسع فى تقديم الحديث الضعيف على الرأى والقياس فى حين أن الحديث الضعيف ليس بوحى بل نشأ فى بيئة مختلفة وزمن معين، وهو نص لا يتبدل بخلاف الرأى والقياس أى أنهم ضيّقوا واسعاً.

٤- الاستنباط الخاطئ والظاهري اعتمادًا على أراء فردية لبعض العلماء، وهذا أهم ما يميّز الخطاب الديني المتشدد، ولكى يسهل تغيير الخطاب المتشدد لابد من الانطلاق من اهتمامات صاحبه وهو اتّباع أصول الدين وعدم الاعتماد على العقل منفصلًا.

وأما عن طريقة إقناع المتطرف، فيمكن أن نقدّم الآتى:

١- احترام شخص أي طرف نتحاور معه أيا كان، ويكون النقد والاعتراض على فكره وأرائه.

٢ - الاعتماد على خطاب ديني جديد ومعتدل يجمع بين" الأضداد" والأراء المختلفة سواء المتشددة أو المتساهلة، لأن العقل بطبيعته يقتنع بالجمع بين الأضداد، بمعنى أن نجمع بين الجوانب المختلفة لأى رأى، أو نجمع بين وجود الأمر مع تصحيح مفهومه، أو ثبوت الأمر ولكن نشير لتخصيصه بحالات معينة.

٣- قراءة الأفكار وهى الانطلاق من اهتماماته ومرجعيته، ولكن بشكل جديد ومعتدل، أي لكى يسهل إقناع المتطرف يمكن أن نركز على الشئ الذى تميل إليه أفكاره وتوجهاته.

٤- الاعتماد على المرجعيات والأدلة الشرعية المعتدلة ركن أساسي فى إقناع هؤلاء، بمعنى أن نبتعد عن استخدام الأدلة العقلية بعيدًا عن الأدلة النقلية عند محاورة المتطرف بخلاف المشكك، أو الملحد، أو المتساهل، فيميل للأدلة العقلية أكثر من الأدلة النقلية.

٥- الإيحاء بقبول الآخر للفكرة والرأى الجديد، فمثلاً عند التخاطب أقول وأكرر: هذا شئ تقدّره وتحترمه، أو أعرف أنك تسمعني فواصل الاستماع لى، أو أعرف أنك تشعر بالمصداقية فى كلامي، أو أعرف أن الفكرة واضحة وأزيدها وضوحًا.

المبحث السادس: قيّم قدرتك على الذكاء الإقناعي

يمكن معرفة قدرتك على الذكاء الإقناعي من خلال قراءة هذه الأسئلة:

- هل تلاحظ ما يقوم به الناس من حولك، كدلائل على الخداع؟
- هل تعمل على تغيير نبرات صوتك وتستخدم السكتات كي تحفز الآخرين نحو الاهتمام والتأثر؟
- هل تتجنب استخدام المقدمات أو ما يشتت أو ما يعوق الانتباه حين تتحدث؟
- هل تقوم بتحليل كلمات وسلوك من تود التأثير عليهم لتتعرف على نوع المعلومات التي ستعمل على إقناعهم؟
- هل دائمًا تروّج لأفكارك بالتحدث عن فوائدها؟
- هل تستخدم الكلمات القوية المؤثرة المفعمة بالعاطفة والموضوعية؟
- هل تقوم دائمًا بإثبات وتأسيس مصداقيتك، وتذكر مؤهلاتك قبل أن تحاول إقناع أي شخص؟
- هل حينما تمارس الإقناع تقوم بتقديم البراهين عند حديثك مع الناس؟
- هل تقوم بإحداث انطباع قوي في الدقائق الأولى من أي اجتماع؟
- هل دائمًا تقوم باستخدام لغة الجسد للتأثير على الآخرين؟
- هل دائمًا تحسن وتهتم بتفسير لغة الجسد للآخرين؟

- هل تقوم باستخدام أساليب متعددة ومتنوعة حتى تتمكن من التأثير على الآخرين؟
- هل تبحث دائمًا عن الأفكار الجديدة والفريدة في الإقناع؟
- هل تكرر الكلمات والعبارات في خطابك كي توجد نوعًا من التأثير؟
- هل تستخدم المرح لتزيد من المشاركة والتفاعل؟
- هل تقوم بتحديد وإيجاز عدد النقاط التي تقدمها؟
- هل تقوم بجذب انتباه الآخرين عند إقناعك لهم بافتتاحية مثيرة وأخاذة؟
- هل تتخيّر الأصوات والألوان التي تستخدمها في إقناعك، طبقًا لما يحبه الآخرين؟
- هل تقوم بتعريف نفسك مسبقًا على من تريد إقناعه مقدمًا لتحدد استراتيجية الإقناع التي ستتبعها؟
- هل تهتم بارتداء الملابس المناسبة التي تؤكد مكانتك وقدراتك ؟
- هل تلجأ إلى الخبراء والمتخصصين كمرجعية في إعداد خططك واستراتيجياتك التفاوضية؟
- هل تثني على الآخرين وتشكرهم لتزيد من قدرتك في التأثير عليهم؟

الفصل الثاني:

نماذج من الردود غير التقليدية باستخدام الذكاء الإقناعي لتغيير الأفكار المتطرفة، أو المسيئة للإسلام.

قاعدة عامة في الردود:

محاولات الطعن في الأحاديث الواردة في البخاري ومسلم لن تجدى نفعًا بأى حال من الأحوال؛ لأن كل المتمسكين بالسنة لن يقبلوا بهذا، ولابد من حلول مقبولة من جميع الأطراف قائمة على إثبات الصحيح من السنة وعدم مخالفتها لضوابط التأويل وباقى الأدلة.

المبحث الأول: شبهات عن الإساءة للمرأة

الهدف من الرد على هذه الشبهات: إقناع المتشدد بالامتناع عن ازدراء المرأة حماية وتقديرًا لها مع الأخذ في الاعتبار موافقة هذه الردود مع أحكام الشريعة.

١- شبهة تشبيه المرأة بالكلب والحمار .

الرد: نركز على أن النبي (صلى الله عليه وسلم) لم يقل إن المرأة كالكلب والحمار، بل قال إن هذه الأشياء تقطع الصلاة، لماذا ؟ لأنها مصدر تشتيت للرجل فهو يفكر في المرأة عاطفيًا بطبعه، كما أن الحمار بصوته العالى فيه

إزعاج، وكذا الكلب وخاصة الأسود يمثل رعب لبعض الناس، فهذه أشد مصادر التشتيت وعدم التركيز في الصلاة في ذلك الوقت.

وهذا الرأي قاله علماء كبار كالقرطبي (كما في حاشية السيوطى على سنن النسائي ٦٣/٢) فيقول: " فَإِنَّ الْمَرْأَةَ تَفْتِنُ وَالْحِمَارَ يَنْهَقُ وَالْكَلْبَ يُرَوِّعُ فَيَتَشَوَّشُ الْمُتَفَكِّرُ فِي ذَلِكَ حَتَّى تَنْقَطِعَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ ".

وقال الإمام العيني في عمدة القارئ شرح صحيح البخاري (١١٤/٤): " الْمَرْأَة لَا تبطل صَلَاة من صلى إِلَيْهَا، وَلَا من مرت بَين يَدَيْهِ، وَهُوَ قَول جُمْهُور الْفُقَهَاء سلفا وخلفاً، مِنْهُم أَبُو حنيفَة وَمَالك وَالشَّافِعِيّ، ....وَالْجَوَاب: عَن حَدِيث قطع الصَّلَاة بهؤلاء من وَجْهَيْن: إِن المُرَاد من الْقطع: النَّقْص، لشغل الْقلب بِهَذِهِ الْأَشْيَاء، وَلَيْسَ المُرَاد إِبْطَالهَا لِأَن الْمَرْأَة تغير الْفِكر فِيهَا، وَالْحمار ينهق، وَالْكَلب يهوش، فَلَمَّا كَانَت هَذِه الْأَشْيَاء آيلة إِلَى الْقطع أطلق عَلَيْهَا الْقطع".

قلت: وهذا ليس تقليلًا من قيمة المرأة، بل فيه وصف الرجل بالضعف والجزع والتشتت من أشياء بسيطة.

٢ – شبهة تخصيص الرجال فقط بالحديث عن متعها الجنسية في الجنة.

<u>الرد:</u> نوضح أن هذا تكريمًا للمرأة وحفاظاً على حياءها وكرامتها، لأن الرجل هو الذى يطلب ويرغب، والمرأة هي المرغوبة، فكيف تشوّق المرأة للجنة بشئ يجرح مشاعرها!! وقد ساوى القرآن بينهما في العزة والكرامة يوم القيامة فقال عز وجل : " هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ فِي ظِلالٍ عَلَى الأَرَائِكِ مُتَّكِئُونَ " (سورة يس آية ٥٦).

٣- شبهة امتهان المرأة لكونها ناقصة عقل ودين.

<u>الرد:</u> نبين أنها ناقصة في الوقوف أمام الله بسبب غيابها عن الصلاة، ولكن لا ينقص من أجرها شيئًا، ونقصان العقل (كما في الحديث الصحيح) لا يعنى الجنون أو التخلف العقلي، بل هو نقصها في التحكم في العواطف، وهذه مزيّه للمرأة وليس عيبًا فيها، فقال ابن منظور في لسان العرب (٤٥٨/١١): " العاقِلُ الَّذِي يَحْبِس نَفْسَهُ ويَرُدُّها عَنْ هَواها".

والدليل أن النبي (صلى الله عليه وسلم) احترم المرأة وقدّرها كما جاء في أول هذا الحديث نفسه وليس غيره، فوصف الصحابي الراوي للحديث المرأة التي كانت تناقش النبي (صلى الله عليه وسلم) بأنها :" امرأة جزلة "،

أي جيدة الرأي، وقال الإمام النووي في شرح مسلم (٦/٥٥٤) : " امرأة جزلة: ذات عقل ورأى "!!

وأما عن نقصان الدين فليست أقل ورعًا وتقوى من الرجل، بل تؤدى عبادات أقل من الرجل لظروف حيضها وحملها، وفى النهاية تتساوى في الأجر مع الرجل كما قال عز وجل:

" وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلا يُظْلَمُونَ نَقِيراً " (سورة النساء آية ١٢٤).

٤- شبهة استحضار جماعات العنف لما يسمي بنكاح الجهاد.

<u>الرد:</u> نستحضر في الرد على هذه الشبهة أن الاستمتاع بالنساء أوقات الحروب شيء لم يشرّعه الإسلام، بل كان معروفًا من قديم الأزل وقبل الإسلام، وعندما جاء الإسلام لم ينه عنه بصورة فجائية، بل تدرج في تحريمه، بعدما أجازه النبي (صلى الله عليه وسلم) للمجاهدين أول الإسلام مع قلة النساء تماشيًا مع ما كان سائدًا ومعروفًا للمحاربين، وهو الثابت والمستقر كما فى صحيح مسلم (١٤٠٦) فعن سبرة الجهني أنه كان مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فقال: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنِّي قَدْ كُنْتُ أَذِنْتُ لَكُمْ فِي الِاسْتِمْتَاعِ مِنَ النِّسَاءِ، وَإِنَّ اللهَ قَدْ حَرَّمَ ذَلِكَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، فَمَنْ كَانَ عِنْدَهُ مِنْهُنَّ شَيْءٌ فَلْيُخَلِّ سَبِيلَهُ، وَلَا تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا».

وقال النووي في شرح مسلم (١٨٦/٩): " وفي هذا الحديث: التصريح بالمنسوخ والناسخ في حديث واحد من كلام رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، ..... وفيه: التصريح بتحريم نكاح المتعة إلى يوم القيامة".

٥- شبهة اعتقاد أن المرأة شؤم.

الرد: نوضح أن التشاؤم صفة قديمة حاربها الإسلام، والحديث لا يؤيد القول، بل يحكى ما يعتقده العرب، والنبي (صلى الله عليه وسلم) لا يؤيد هذا التشاؤم بدليل أن بداية الحديث جاء " إن كان الشؤم في شيء ففي ......" كقوله عز وجل في سورة الزخرف " قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ " (سورة الزخرف آية ٨١)

وهذا ليس معناه موافقة الله عز وجل أن له ولداً !!، وقال الإمام الخطابي كما في شرح البارى لابن حجر (٦٢/٦): " وَمَعْنَاهُ إِبْطَالُ مَذْهَبِ الْجَاهِلِيَّةِ فِي التَّطَيُّرِ (التشاؤم) فَكَأَنَّهُ قَالَ إِنْ كَانَتْ لِأَحَدِكُمْ دَارٌ يَكْرَهُ سُكْنَاهَا أَوِ امْرَأَةٌ يَكْرَهُ صُحْبَتَهَا أَوْ فَرَسٌ يَكْرَهُ سَيْرَهُ فَلْيُفَارِقْهُ".

وهذه الأشياء الثلاثة كانت تُعد أكثر أشياء يتمناها الرجل ويقدّرها، والإسلام أخذ في الاعتبار تعلقه بهم، فلو تغيّر من ناحيتهم لكانوا قادرين على تدمير الإنسان نتيجة حبه لهم وتعلقه بهم!!.

المبحث الثاني:

شبهات خاصة بالعنف

الهدف من الرد على هذه الشبهات: المساهمة في نشر أفكار التعايش والتسامح بنفي أن تكون هذه الأفكار لها سند شرعي.

١- شبهة تشريع الجهاد كان للنهب والسلب، وليس لرد المعتدي بدليل أن الغزوات التي غزاها النبي (صلى الله عليه وسلم) كانت خارج حدود مكة والمدينة، فهل الدفاع يكون في أرض العدو؟

الرد: نأخذ في الحسبان أن هذه الشبهة من أخطر ما قيل في العنف المنسوب للإسلام، والرد يكون بتوضيح وتفصيل نهى النبي (صلى الله عليه وسلم) عن التعرض لمن لم يتعرض للمسلمين ، فقد ثبت عن النبي (صلى الله عليه وسلم) عدم التعرض لأهل الحبشة والترك لأنهم لم يتعرضوا للمسلمين، فقد قال عليه السلام:"دَعُوا الْحَبَشَةَ مَا وَدَعُوكُمْ، وَاتْرُكُوا التُّرْكَ مَا تَرَكُوكُمْ". (أخرجه أبو داود في سننه برقم ٤٣٠٢ وغيره) وهذا مما يؤكد أن التعرض لأى جهة كانت بسبب تعرضها للمسلمين.

٢- شبهة الانتقام ورد الفعل غير المبرر كما حدث فى إجلاء النبي (صلى الله عليه وسلم) ليهود بني قريظة بسبب قيام تاجر يهودي بكشف عورة امرأة مسلمة.

الرد: نبين أن الخبر لا يصح، فالحديث ضعيف برغم شهرته، فقد أخرجه ابن هشام فى السيرة (٤٨/٢)، وإسناده مرسل معلّق .. فقد رواه عن النبي (صلى الله عليه وسلم) وتفرد به أبو عون واسمه محمَّد بن عبد الله الثقفي الكوفي الأعور، فهو لم يُدرك الحادثة وقد مات سنة ١١٦ هـ، فهو تابعي صغير، كما قال ابن حجر فى تهذيب التهذيب (٣٢٢/٩).

٣- شبهة أن عمليات حرق الأسرى لها أصل شرعي.

الرد: نبين أن ما ثبت عن النبي (صلى الله عليه وسلم) بآخرة هو النهى عن الحرق بالنار، وهو ما أخرجه البخاري (٢٩٥٤ ، ٣٠١٦) وغيره عن أبي هريرة رضي الله عنه، أنه قال: بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعث وقال لنا: «إِنْ لَقِيتُمْ فُلاَنًا وَفُلاَنًا - لِرَجُلَيْنِ مِنْ قُرَيْشٍ سَمَّاهُمَا - فَحَرِّقُوهُمَا بِالنَّارِ» قَالَ: ثُمَّ أَتَيْنَاهُ نُوَدِّعُهُ حِينَ أَرَدْنَا الخُرُوجَ، فَقَالَ: «إِنِّي كُنْتُ أَمَرْتُكُمْ أَنْ تُحَرِّقُوا فُلاَنًا وَفُلاَنًا بِالنَّارِ، وَإِنَّ النَّارَ لاَ يُعَذِّبُ بِهَا إِلَّا اللَّهُ، فَإِنْ أَخَذْتُمُوهُمَا فَاقْتُلُوهُمَا».

وكذلك فلم يصح أي دليل من الأدلة الواردة عن أبى بكر ومعاذ وخالد بن الوليد فى الحرق، وأما ما جاء عن علي بن أبى طالب، وهو ما أخرجه البخاري عَنْ عِكْرِمَةَ، قَالَ: أُتِيَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، بِزَنَادِقَةٍ فَأَحْرَقَهُمْ، فَبَلَغَ ذَلِكَ ابْنَ عَبَّاسٍ، فَقَالَ: لَوْ كُنْتُ أَنَا لَمْ أُحْرِقْهُمْ، لِنَهْيِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لاَ تُعَذِّبُوا بِعَذَابِ اللَّهِ»

وما فعله سيدنا علي كان باجتهاد محض منه، ولعله لم يعلم ما قاله النبى بآخرة، وفى بعض الروايات تثبت رجوعه عن رأيه ومدحه لابن عباس، ومنها ما اخرجه الترمذى فى سننه (١٤٥٨) وفيها وبلغ ذَلِكَ عَلِيًّا فَقَالَ صَدَقَ ابْنُ عَبَّاسٍ قَالَ أَبُو عِيسَى (الترمذى) هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

فهذه الرواية تثبت رجوع عليّ عن فعله بعد بلوغ حديث رسول الله عليه الصلاة والسلام، وبلفظ : " لله در ابن عباس " كما فى أنساب الأشراف للبلاذري (٣٥/٤).

٤– شبهة أن النبي (صلى الله عليه وسلم) جاء ليذبح غير المسلمين الذين لا يدخلون في الإسلام استنادًا لحديث " لقد جئتكم بالذبح".

الرد: نبين أن هناك عدة أخطاء مرتبطة بفهم الحديث وهى:

١- الحديث وإن كان صحيحًا، ولكنه ليس في أعلى درجات الصحة فهو ليس في البخارى ولا مسلم ولكن في كتب أخرى كمسند أحمد.

٢- الحديث خاص بأشخاص بأعيانهم في قريش وهناك روايات للحديث تؤيد هذا التخصيص كما في الرواية الثانية عندما قال له أبو جهل بعدما أخذته الرعدة من قول النبي صلى الله عليه وسلم: يا محمد ما كنت جهولاً؟ فأجابه النبي صلى الله عليه وسلم: (أنت منهم)، أي : أنت ممن يُذبح ، مما يدل على أنه خاص بأناس محددين معروفين حاربوا وعذبوا المسلمين فالأمر كان قصاص إلهى من هؤلاء القتلة.

ولهذا فهو خاص بعدد محدود من الكفار، وهم السبعة الذين عدهم النبي صلى الله عليه وسلم ، وعُرفت أماكن مصارعهم في بدر، ومنها ما قاله أبو جهل : إن محمدا يزعم أنكم إن لم تطيعوه كان لكم منه ذبح ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فأنا أقول ذاك وأنت من ذلك الذبح فلما نظر إليه يوم بدر مقتولا قال اللهم قد أنجزت لي ما وعدتني

٣- إن الذبح الوارد هنا ليس المراد منه قطع الأوداج كما تذبح الشياه والخراف ، وإنما هو تهديد أو كناية عن القصاص بالقتل كما في لغة العرب. فإن العرب لم تكن تعرف ذبح البشر

٤- ثبت يقينا أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يُبعث بالذبح لا إلى قريش ولا غيرها، بل إن محكم القرآن وصحيح السنة يقفان بوجه من يفسر خلاف ذلك ثم نذكر دليل ما حصل يوم فتح مكة ، من عفوه (صلى الله عليه وسلم).

ثم نضيف: وكيف يُشرّع الإسلام القتل وقد أتى بنظام الجزية وهى قيمة مالية يدفعها من لا يريد الدخول في الإسلام؟.

وكذلك عندما كان النبي صلى الله عليه وسلم في أشد لحظات الكرب والشدة عندما رجع من الطائف على الحالة التي رجع فيها ، وجاءه ملك الجبال منتظراً إشارة منه صلى الله عليه وسلم ليُطبق عليهم الأخشبين قال: بل أرجو الله إن يخرج من أصلابهم من يعبد الله وحده لا يشرك به شيئاً ، فلو كان أُرس لقريش بالذبح لكانت هذه فرصة سانحة ، بل ومؤيدة، ولكنه لم يفعل لتعارض هذا مع أصل رسالته صلى الله عليه وسلم ، بل كان كثيرًا ما يردد: (اللهم اهد قومي فإنهم لا يعلمون) برغم إيذائهم له، فلو كان أرسل لهم جميعًا بالذبح لدعا عليهم لا لهم.

٥ – شبهة أن إجبار غير المسلمين على الدخول في الإسلام تكون سببًا من أسباب زيادة الرزق وتكثير عدد المسلمين استنادًا على حديث " بُعِثْتُ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ بِالسَّيْفِ حَتَّى يُعْبَدَ اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَجعِلَ رِزْقِي تَحْتَ ظِلِّ رُمْحِي، وَجعِلَ الذِّلَّةُ وَالصَّغَارُ عَلَى مَنْ خَالَفَ أَمْرِي، وَمَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ ".

الرد: نبيّن أن الحديث ضعيف لم يثبت، فقد تفرد به راوٍ (وهو عبد الرحمن ابن ثابت بن ثوبان) وهو مختلف فى توثيقه، بل ظهر عليه ميول التشدد والجنون.

والحديث لم يُخرجه البخاري فى صحيحه، ولكن أورد جزءاً منه تعليقاً أى ذكره بصيغة ليست على شرطه (المتصل الصحيح)، وبصيغة التمريض (أى صيغة الشك فى الثبوت) وليس بصيغة الجزم (التأكد من الصحة)، وسبب إيراد البخارى له بأن هذا من منهج البخاري فى صحيحه وهو أخذه أجزاء من الأحاديث الضعيفة كاستأناس وكشواهد لفقرات ومواضيع أخرى، فالبخاري يستشهد ببعض الأحاديث بسبب قصور في أسانيدها حيث لم تبلغ شرطه في الأصول، فيأتي بهذا الحديث ومتنه لفائدة يحتاجها لكنه يعلقه لهذا القصور، فقد استشهد البخارى بهذا الحديث لذكر ما قيل فى الرماح !!، فقد قال بالنص:" بَابُ مَا قِيلَ فِي الرِّمَاحِ وَيُذْكَرُ عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «جعِلَ رِزْقِي تَحْتَ ظِلِّ رُمْحِي، وَجعِلَ الذِّلَّةُ وَالصَّغَارُ عَلَى مَنْ خَالَفَ أَمْرِي»

وذلك بدون رقم ثم أورد حديثًا أخرًا فقط بعده مباشرة برقم (٢٩١٤) عن قتل حمارًا وحشيًا بالرمح!!! ، ثم نذكر الحافظ ابن حجر فى فتح البارى (٩٨/٦) أهم أسباب اختيار البخاري لهذا الحديث فقال:" وَالْحِكْمَةُ فِي الِاقْتِصَارِ عَلَى ذِكْرِ الرُّمْحِ دُونَ غَيْرِهِ مِنْ آلَاتِ الْحَرْبِ كَالسَّيْفِ أَنَّ عَادَتَهُمْ جرَتْ بِجعْلِ الرَّايَاتِ فِي أَطْرَافِ الرُّمْحِ "

ثم نختم بالخلاصة وهى : أن هذا الحديث (بعثت بالسيف) سواء نظرنا إلى إسناده أم نظرنا إلى متنه، فهو مردودٌ غير مقبول في ضوء موازين العلم الشرعي وقواعده الضابطة.

٦- شبهة جواز قتل كل الناس حتى يدخلوا في الإسلام عنوة تطبيقًا لقوله (صلى الله عليه وسلم) " أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ فَإِذَا شَهِدُوهَا فَقَدْ مَنَعُوا دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّهَا".

<u>الرد:</u> نوضح عدة أمور للرد على الشبهة وهى:

١- إن كلمة الناس ليست عامة في الحديث ولا يراد بها كل الناس، فالأمر في الحديث خاص بالمشركين المتربصين للمسلمين وقتها والمحاربين لهم، ويمكن أن تأتى كلمة الناس ويراد بها فرد واحد أو مجموعة محددة كما فى قوله تعالى: ﴿ الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾ (سورة آل عمران آية ١٧٣)

ولا يستقيم المعنى بأن كل الناس قالوا إن كل الناس قد جمعوا لهم، فمن يتبقى من الناس؟!! وكذلك قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ (سورة البقرة آية ١٩٩)

والمراد بالناس هنا واحد وهو سيدنا إبراهيم.

٢- من قواعد اللغة العربية استخدام الكثرة ويراد بها واحد لأسباب منها عدم الرغبة فى فضح أو إحراج هذا الواحد عند نقده .

٣- لفظ أقاتل لا تدل بحال على بدء القتال أو الهجوم فهو لم يقل أمرت أن أقتل، بل أقاتل على وزن أفاعل وتدل على المشاركة ورد هجوم الغير.

٤- وهو الملفت للنظر ذِكر النبي (صلى الله عليه وسلم) لآية تدل على السماحة والعفو بعد هذا الحديث، وهو اللفظ الذى أخرجه مسلم فى صحيحه " أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، فَإِذَا قَالُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ، وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّهَا، وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللهِ "، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿ فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ (٢١) لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيْطِرٍ(٢٢) ﴾ (سورة الغاشية آية ٢١ ، ٢٢)

ثم نضيف أن الإسلام إنما شهر السيف في وجه الذي صدوا عن سبيله، وقاوموه بالقوة، ورفعوا السيف في وجهه، فهذا هو منطق القرآن، بَيِّن كل البيان، لا لبس فيه ولا غموض.

ولو بُعث الرسول بالسيف، لظهر ذلك طوال ثلاثة عشر عاماً، قضاها في مكة، وأصحابه يأتون إليه بين مضروب ومشجوج ومعتدى عليه، يستأذنونه في أن يدافعوا عن أنفسهم بالسلاح، فيقول لهم: كفوا أيديكم وأقيموا الصلاة، حتى هاجروا إلى المدينة فأذن الله لهم أن يدافعوا عن أنفسهم وحرماتهم ودعوتهم.

٧- شبهة جواز حرق بيوت غير المسلمين كحرق النبي (صلى الله عليه وسلم) بيت سويلم اليهودي على من فيه!!

الرد: نبيّن ونرد بأنه لم يثبت هذا الخبر، بل السنة الصحيحة تنفي القصة،

فقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه عن التحريق بالنار، وما ثبت عن النبي بآخرة النهى عن الحرق بالنار، وهو ما أخرجه البخاري، ولم تثبت الأدلة الواردة عن أبى بكر ومعاذ وخالد بن الوليد فى الحرق ، وأما ما جاء عن علي بن أبى طالب وما فعله سيدنا علي كان باجتهاد محض منه ، ولعله لم يعلم ما قاله النبى بأخرة، وفى بعض الروايات تثبت رجوعه عن رأيه بعد مراجعة سيدنا ابن عباس له، بل ومدحه كما في سنن الترمذى بقوله " صَدَقَ ابْنُ عَبَّاسٍ "، بل لقد غضب النبي صلى الله عليه وسلم لما علم أن بعض أصحابه أحرق النمل !

٨- شبهة قتل غير المسلمين للتزوج من زوجاتهم كما فعل النبي (صلى الله عليه وسلم) مع كنانةَ بنَ الربيع بن أبي الحقيق ليتزوج زوجته السيدة صفية !!

الرد : نوضح أن هذه الرواية لا تصح ولا تقوم بها الحُجة، لأن في سندها راوياً متروكَ الحديثِ وهو محمد بن حميد الرازي و أيضا في سندها انقطاع، كما أن هذه الرواية تخالف الصحيح من سيرة وسنة المصطفى صلى الله عليه وسلم فهو الذي نهى نهيًا شديدًا عن التعذيب والمُثْلَة، وعلى فرض صحة الرواية فإن قتل كنانة بن الربيع كان قِصاصاً لأنه قتل محمود بن مسلمة فقُتل به، ولا يختلف عاقل في أن القاتل يُقتل، وأما زواجه من زوجة كنانة صفية رضى الله عنها فهي التي اختارت وقبلت الزواج من النبي (صلى

الله عليه وسلم) لأنها كانت بنت سيد قومها، ولذلك اختارها النبي لنفسه إرضاءً لها حتى لا تقع في أيد أحد من المسلمين أقل منها ، فالنبي كان أكفأ شخص لها، وتزوجها بعدما قضت عدتها.

٩- شبهة قتل المعارضين والمختلفين في الدين كما حدث مع " اليسير ابن رزام اليهودى " ، و " عصماء بنت مروان" .

الرد: بالنسبة لليسير بن رزام، نركز أولًا على أن الخبر لم يصح، ثم نضيف: وعلى فرض صحته فليس فيها ما يُعاب على النبي صلى الله عليه وسلم لأن الرواية تقول: { وَبَلَغَ رَسُولَ اللَّهِ أَنَّهُ (أي اليسير بن رزام) يَجْمَعُ غَطَفَانَ لِيَغْزُوَ رَسُولَ اللَّهِ } وهذا يعني أن اليسير بن رزام كان يجمع الرجال من قبيلة غطفان ليحارب ويغزو الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه، **وأما عن " عصماء بنت مروان"** نوضح أن الخبر لم يصح، والسنة النبوية الصحيحة تنفى ذلك، فأخبار النبي (صلى الله عليه وسلم) في الصبر على الأذى والعفو والمسامحة ومقابلة السيئة بالحسنة لا تحصى، وثبت أنه نهى عن قتل النساء، بل عفا عن المرأة اليهودية التي وضعت له السم في الشاة، وكل هذا مصداقًا لكونه رحمة مهداة.

١٠- شبهة جواز شق المخالف في الدين نصفين كما حدث مع امرأة تدعى بـ " أم قرفة".

<u>الرد:</u> نوضح أن قصة أم قرفة لم تصح، وقد روتها كتب السيرة بروايات مختلفة ومضطربة وعلى فرض ثبوتها لم يكن القاتل لها رسول الله صلى الله عليه وسلم، وإنما قتلها زيد بن حارثة ولم يكن قتلها بالطريقة التي ذكروها، وثبت أنها هى التي بدأت بقتال المسلمين، وقصتها أنها جهزت أربعين راكبا من ولدها وولد ولدها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليقاتلوه، فأرسل إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة فقتلهم وقتل أم قرفة وأرسل بدرعها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنصبه بالمدينة بين رمحين، إلا أن القصة لم تصح، والسنة الصحيحة تنفى القصة، فقد نهى (صلى الله عليه وسلم) عن قتل النساء وعن المُثلة.

١١- شبهة إباحة أن تهب النساء أنفسهن لرجال الجماعات المسلحة كما هو مباح للنبي (صلى الله عليه وسلم) .

<u>الرد:</u> نوضح أولًا معنى وهبت نفسها أي أن يتزوجها بغير صداق أو مهر لحكمة أن مجرد الزواج من النبي غاية الشرف.

وثانياً: نبيّن أن الراجح في المسألة وهو أن النبي (صلى الله عليه وسلم) لم يتزوج بامرأة وهبت نفسها له بدليل الأثر حسن الإسناد، والذى أخرجه

الطبرى في تفسيره (٢٩/٢٣) عن ابن عباس " لم يكن عند رسول الله امرأة وهبت نفسها له".

١٢- شبهة ضرورة هدم كنائس ومعابد غير المسلمين بدعوى أنه واجب وأمر شرعي.

الرد: نؤكد ضعف جميع أحاديث هدم الكنائس وأشهرها حديث " لا تُحدث كنيسة فى الإسلام، ولا يجدد ما ذهب منها " (أى لا ترمم) وهو حديث ضعيف تفرد به سعيد بن سنان وهو ضعيف جدًا منكر الحديث (باتفاق علماء السلف)، بل هناك من قال بتحريم هدم الكنائس من السلف أو التعرض لها كعمرو بن مهران بن ميمون، وابن خويز منداد المالكي، ونوضح أيضًا أنه لم يصح أي دليل عن النبي أو الصحابة بهدمهم للكنائس الموجودة فى عصرهم حتى خارج مكة أو المدينة، وبيان أن جمهور السلف قالوا بجواز الصلاة فى الكنائس، ونؤكد على تفسير الإمام أحمد لحديث "لا قبلتان فى أرض واحدة " بأنها النهى عن تعدد قبلة الصلاة للمسلمين وليس معناها وجود ديانة أخرى غير الإسلام تعيش في الدول ذات الأغلبية المسلمة.

المبحث الثالث:

شبهات تتعلق بالعلم والواقع والفطرة

الغرض من الرد على هذه الشبهات: بيان أن الإسلام لا يتصادم مع العلم ولا الواقع ولا الفطرة الإنسانية.

١- شبهة أن الإسلام يتصادم مع الفطرة بدعوته لشرب الماء الذى وقع فيه الذباب بحجة أنه ثبت طبيًا نفعه.

الرد: نركز على نقطة مهمة أراها جديدة وقوية وحاسمة وهى أن المقصود بالذباب ليس مقصورًا على الذباب الأسود المنتشر في عصرنا الحاضر، بل قد يشمل النحل والفراشات الجميلة مما لا تأنف منه النفس البشرية!!، ولعل البعض يستغرب ذلك، ولكنى لا أرى مجالًا لهذا الاستغراب لأن الذباب هو أي حشرات طائرة لها أهداب، ولا يوجد تخصيصها بنوع معين كالذباب الأسود المقزز المنتشر بيننا في العصر الحاضر، بل هناك أدلة قوية تؤيد أنه يمكن أن يكون أنواع أخرى من الذباب غير الأسود كالنحل ومنها:

أولًا- الجميع يعلم أن النحل فيه مكان يُخرج شفاء وهو العسل، وفيه مكان يُخرج سم وهو اللسع، وهو أمر غير معروف ولا مُجرب في الذباب الأسود.

ثانيًا- العرب وأهل اللغة يسمون النحل ذبابة ومنها ما أورده ابن الأثير في النهاية (١٥٢/٢) من حَدِيثِ سيدنا عُمَر «كتَب إِلَى عَامِله بالطَّائف فِي خَلَاَيا العَسَلِ وحِمايَتها: إنْ أدَّى مَا كَانَ يُؤَدّيه إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ عُشُور نَحْله فاحْمِ لهُ، فإنَّما هُوَ ذُبَابٌ غَيثٍ يأكُلُه مَنْ شاءَ»

وقال ابن منظور في لسان العرب (٣٨٢/١): " قَالَ ابْنُ الأَثير: يريدُ بالذُّبابِ النَّحْلَ "

وقال الإمام قاسم بن ثابت بن حزم العوفي السرقسطي، أبو محمد (المتوفى: ٣٠٢هـ) في كتابه الدلائل في غريب الحديث (٣٨٥/١): " وَيُرْوَى فِي الْحَدِيثِ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَنَّهُ قَالَ: «الذُّبَابُ كُلُّهُ فِي النَّارِ إِلَّا ذُبَابَةَ الْعَسَلِ»".

ثالثًا- إن كانت هناك شواهد على وجود الذباب الأسود أيام النبي (صلى الله عليه وسلم) إلا أنها قليلة للغاية مما يدل على ندرته، خلافًا للنحل، وهذا ليس جزمًا بأنه النحل بل أن الأمر قد يشمله، وبذلك نكون قد خرجنا من الصدام العقلي في هذا الأمر.

٢- شبهة أن الإسلام يقف ضد أي اكتشاف فضائي أو كوني كمسألة وجود كائنات فضائية.

الرد: أولًا يجب التأكيد على أن الإسلام لا يكذّب العلم ولا يصدّقه ولكنه يحترمه، وقد ذكر لنا القرآن الكريم تطور حضارة الجن على حضارة الإنسان فهذا لا يتضارب مع الدين، ففى قصة سيدنا سليمان وبلقيس والهدهد تطور حقيقى ومادى للاتصالات لم تعرفها البشرية حتى اليوم فقد أتى بها وبعرشها فى أقل من لمحة بصر.!.

ثم نبين أن الكائنات العاقلة المذكورة فى نصوص الوحى ثلاثة: الآدميون، والملائكة، والجن.. ومن الأمور التى ينبغى استحضارها هنا.. أن الجن والملائكة لهم القدرة على التشكل في شكل صور مختلفة، وقد حصل شيء من ذلك لابن مسعود وكعب والد أُبَى.. وكانت يد الجنى الذى لقى كعبًا يدًا تشبه يد الكلب، أو ظهور جبريل عليه السلام فى صورة الصحابى دحية الكلبي، أو ظهور الجن لخازن الصدقة فى صورة إنسان وغيرها مما ورد فى أحاديث صحاح يقف عندها كثير من المثقفين المعاصرين موقف الذهول، وهى أدلة يؤمن بها جميع المتمسكين بالسنة سواء المعتدلين أو المتشددين.

ويمكن طرح عدة أدلة شرعية تتعلق بهذا الأمر وهى:

١- لا مجال للتكذيب بوجود مخلوقات غريبة غير الإنسان، إذ تواترت الرؤية من عشرات الألوف بل مئات الألوف من الأشخاص، وقد ثبت وصح عن النبى عدم تكذيب أو تصديق أهل الكتاب.

٢- ولا يستبعد أن تكون هذه الكائنات الفضائية من عالم الجن ولديهم من قدرات وإمكانات تفوق قدرة البشر، ولقد أعطوا سرعة تفوق سرعة الصوت والضوء، كما أعطوا القدرة على التشكل، وهم يستطيعون أن يتمثلوا للإنسان فى صور وأشكال مختلفة. وقد صح عن النبى صلى الله عليه وسلم أن الجن أنواع.. ومنها نوع يطير.. ومنها أيضًا يمشي، ونوع كلاب وحيات.. وبعضهم كما فى القرآن الكريم يغوصون فى البحر.. وقد أخبرنا الله تعالى أن من الجن من كان يصنع لسليمان عليه السلام تماثيل وقدور راسيات.. قدور كبيرة للطبخ.. وربما أن الجن يلبسون لكل عصر لبوسه، وهذا العصر عصر التقدم العلمي، ولذلك فإنهم يضللون البشر بالطريقة التى تثير انتباههم، وتشد نفوسهم، والناس اليوم يتطلعون إلى معرفة شيء عن الفضاء الواسع، وعن إمكانية وجود مخلوقات غيرهم فيه.

٣- التنبيه على أن الذى خلق الإنسان من عدم، وصوّره ونفخ فيه من روحه، وأحكم صنع هذا الكون بما فيه من عجائب قادر على إيجاد مخلوقات فضائية، وقد دل القرآن الكريم على وجود مخلوقات ليست معلومة لدى البشرية فى عصر النبوة، ودل كذلك على دور الاكتشافات العلمية، وأن لكل خبر موعدًا سيظهر فيه، يقول جل من قائل: " وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لاَ تَعْلَمُونَ {النحل:٨}، ويقول: "لِّكُلِّ نَبَإٍ مُّسْتَقَرٌّ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ " {الأنعام:٦٧.}

٤- وردت فى القرآن آيات تشير إلى وجود دواب فى السماوات والأرض، منها قوله تعالى: " وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَثَّ فِيهِمَا مِن دَابَّةٍ وَهُوَ عَلَى جَمْعِهِمْ إِذَا يَشَاء قَدِيرٌ" {الشورى:٢٩}، قال بعض العلماء إن لفظ (دابة) يدل على أنها مخلوقات غير الملائكة لأن الله عز وجل فرق بين الدواب والملائكة فى الذكر فى قوله: " وَلِلّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي

الأَرْضِ مِن دَآبَّةٍ وَالْمَلآئِكَةُ وَهُمْ لاَ يَسْتَكْبِرُونَ" {النحل:٤٩}، فذكر دواب السماوات ودواب الأرض ثم أخر ذكر الملائكة.

وقد أورد الإمام الطبرى شيخ المفسرين (٨٠/٢٣) وغيره عَنْ قَتَادَةَ، فى قَوْل الله عز وجل: {اللَّهُ الَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ} [الطلاق: ١٢] قَالَ: " خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَسَبْعَ أَرَضِينَ فِى كُلِّ سَمَاءٍ مِنْ سَمَائِهِ، وَأَرْضٍ مِنْ أَرْضِهِ، خَلْقٌ مِنْ خَلْقِهِ وَأَمْرٌ مِنْ أَمْرِهِ، وَقَضَاءٌ مِنْ قَضَائِهِ"

وذكر الإمام القرطبى فى تفسيره (٢٦٠/١) بإسناد صحيح عَنْ أَبِى الضُّحَى عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِى قَوْلِهِ: { وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ } قَالَ: " سَبْعُ أَرَضِينَ فِى كُلِّ أَرْضٍ نَبِّى كَنَبِيِّكُمْ، وَآدَمُ كَآدَمَ، وَنُوحٌ كَنُوحٍ، وَإِبْرَاهِيمُ كَإِبْرَاهِيمَ، وَعِيسَى كَعِيسَى."

وإن كان قول قتادة وابن عباس لا يعنى صراحة أن المقصود به وجود كائنات فضائية، إلا أن ذلك يدخل ضمن تأويلات أقوالهم بصورة عصرية.

٥- يجب عدم المبالغة فى أى مخالفة لما يجب اعتقاده فى الشريعة كالقول بأن الكائنات الفضائية هى قوة خارقة أدت إلى وجود البشرية، فإن هذا فى الحقيقة قول باطل مناف لما يجب اعتقاده، ونختم بهدف الرد على الشبهة ومقصدها وهو أن الإسلام يقف موقف مرن من العلم يحترمه ولا يكذب كل نظرية علمية تصدر ولا يصدقها لأن نتائج التجارب متغيرة.

ولابد من توضيح أن الإسلام عقيدة مفتوحة مرنة قابلة لاستقبال طاقات ومقدرات الحياة كلها، ومن ثم فقد هيِّئ الأذهان والقلوب لاستقبال كل ما يتمخض عنه المستقبل، ويتمخض عنه العلم، استقباله بالوجدان الدينى المتفتح المستعد لتلقى كل جديد فى عجائب الخلق والعلم والحياة.

٣- شبهة أن القرآن ملئ بالاختلافات مع الواقع منها جزمه بأن الطيب لا يتزوج إلا طيبة، أليس الواقع يخالف ذلك؟

الرد: نوضح أن هذا التفسير هو من التفاسير الخاطئة والمشهورة بين الناس، وصوابه أن الكلمات الطيبة لا يقولها إلا الطيب والعكس، ولعلهم استندوا للقول الخطأ لتفسير قوله عز وجل:

﴿ الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ أُولَئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴾ سورة النور (٢٦)

فلم يرد هذا التفسير الخاطئ إلا عن أحد التابعين وهو عبد الرحمن بن زيد وفيه ضعف (أخرجه الطبري فى تفسيره ١٤٤/١٩) ، وقد خالف جماعة من الصحابة والتابعين الثقات ابن زيد هذا فرووه بمعني آخر ، فقال ابن كثير فى تفسيره (٣٤/٦):" وذكر قول ابن عباس الثابت ، ثم قال: "وَهَكَذَا رُوِي عَنْ مُجَاهِدٍ، وَعَطَاءٍ، وَسَعِيدِ بْنِ جُبَيْر، وَالشَّعْبِيِّ، وَالْحَسَنِ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ، وَحَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ، وَالضَّحَّاكِ. وَاخْتَارَهُ ابْنُ جَرِيرٍ، ووجَّهَهُ بِأَنَّ الْكَلَامَ الْقَبِيحَ أَوْلَى بِأَهْلِ الْقُبْحِ مِنَ النَّاسِ، وَالْكَلَامَ الطَّيِّبَ أَوْلَى بِالطَّيِّبِينَ مِنَ النَّاسِ ".

٤- شبهة أن الإسلام يدعو للتكاثر وكثرة العدد بغض النظر عن فقرهم أو ضعفهم.

الرد: نركز على أن النبي (صلى الله عليه وسلم) قد قصد من الدعوة للتكاثر هو البعد عن التبتل أو ترك الزواج لأجل الرهبانية، وكما جاء مفسرًا في روايات أخرى للحديث المشهور كما أخرجه الإمام أحمد في مسنده (برقم (١٢٦١٣) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ (رضى الله عنه) قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْمُرُ بِالْبَاءَةِ، وَيَنْهَى عَنِ التَّبَتُّلِ نَهْيًا شَدِيدًا، وَيَقُولُ: " تَزَوَّجُوا الْوَدُودَ الْوَلُودَ، إِنِّي مُكَاثِرٌ الْأَنْبِيَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ "

وفى رواية أخرى أخرجها الإمام الروياني في مسنده (برقم ١١٨٨) عَنْ أَبِي أُمَامَةَ (رضي الله عنه) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «تَزَوَّجُوا فَإِنِّي مُكَاثِرٌ بِكُمُ النَّبِيِّينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَلَا تَكُونُوا كَرْهَبَانِيَةِ النَّصَارَى »

قائمة بأهم المراجع المستخدمة فى هذا الكتاب

١ – أسباب النزول - للواحدى النيسابورى ، ط . أولى ، دار الكتب العلمية ببيروت

٢ – تفسير القرآن العظيم لابن كثير ، ط. دار إحياء التراث العربي ببيروت.

٣ – جامع البيان عن تأويل القرآن ، للطبرى ، ط . أولى ١٤٢٠ هـ ، مؤسسة الرسالة

٤- صحيح البخارى ، ط . أولى ، دار إحياء الكتب العربية .

٥- صحيح مسلم بشرح النووى ، ط . ثالثة ، دار الفكر بيروت .

٦ - فتح البارى شرح صحيح البخارى - لابن حجر العسقلانى ، ط . دار المعرفة ، بيروت.

٧- الفقه الإسلامى وأدلته – للزحيلى ، ط . رابعة ، دار الفكر ، دمشق .

٨- الموسوعة الفقهية الكويتية ، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية ، الكويت

٩- فتاوى دار الإفتاء المصرية.

١٠- المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية ، أشرف على هذه الطبعة عبد السلام هارون.

١١- لسان العرب – لابن منظور ، دار صاعد بيروت .

١٢ - دور الدولة في الزكاة ، ا.د شوقى علام مفتى الديار المصرية طبعة دار الوفاء بالإسكندرية

١٣ - أحكام خيار المجلس ، ا.د شوقى علام مفتى الديار المصرية طبعة دار الوفاء بالإسكندرية

١٤ - الولاية في عقد النكاح ، ا.د شوقى علام مفتى الديار المصرية طبعة دار الوفاء بالإسكندرية

١٥ - الطلاق السنى والبدعي حقيقة وحكماً ، ا.د شوقى علام مفتى الديار المصرية طبعة دار الوفاء بالإسكندرية

١٦- التفريق القضائي بين الزوجين للعلل والعيوب ، ا.د شوقى علام مفتى الديار المصرية طبعة دار الوفاء بالإسكندرية

١٧- تحديد الجنس وتغييره بين الحظر والمشروعية، ا.د شوقى علام مفتى الديار المصرية طبعة دار الوفاء بالإسكندرية

١٨ - الحقوق السياسية للمرأة المسلمة، ا.د شوقى علام مفتى الديار المصرية طبعة دار الوفاء بالإسكندرية

١٩- بنية العقل العربي – دراسة تحليلية نقدية لنظم المعرفة فى الثقافة العربية ، محمد عابد الجابري (ط. مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ١٩٨٦م

٢٠- الدين والثقافة الوطنية ، د. حسن حنفي، مكتبة مدبولي ، القاهرة ١٩٨٨م .

٢١- فن الإقناع ، هاري ميلز، مكتبة جرير ، ٢٠٠١م

٢٢- كيف تحقق هدفك وتصل إلى ما تريد، دايل كارينجي، جزيرة الورد ، ٢٠١٢م

٢٣-كيف نجذب الناس كالمغناطيس، ليل لاوندس، مؤسسة المعارف ، ٢٠٠٨م

٢٤- قوة العقل الباطن ، إبراهيم الفقي، مؤسسة ثمرات، ٢٠١١م

٢٥- ذكاء الإقناع، كيرى دبليو ، مكتبة جرير ، ٢٠١١م

٢٦- فن إقناع الآخرين، جيمس بورج، مكتبة جرير ، ٢٠١١م

الفهرس

السيرة الذاتية للمؤلّف

- من مواليد محافظة البحيرة في مــارس ١٩٧٤م، وحصل على الثانوية العامة (القسم الأدبى) من مدرسة السيد محمد كُريم القومية بالإسكندرية سنة ١٩٩٢م، وكان ترتيبه الأول على المدرسة، ثم التحق بكلية التجارة (جامعة الإسكندرية)، وتميّز في نشاط كتابة البحوث والمقالات، فكان الأول على الجامعة خلال كل سنوات الدراسة، وأثناء الدراسة وهو فى الفرقة الثالثة صدر له أول كتبه بتصريح الأزهر وهو كتاب " سماحة الإسلام بين التهاون والتشدد"، وانتهج فيه وما زال المنهج الوسطى المعتدل للأزهر الشريف، وفى الفرقة الرابعة صدر له كتاب " إدارة الموارد البشرية فى الإسلام " وحصل على تصريح الأزهر، وكان من أوائل الكتب التى تناولت هذا الموضوع فى العالم.

- وبعد تخرجه عمل فى إحدى الشركات الحكومية (وكان تخصصه في البرمجيات والباركود، وتنشيط المبيعات)، ثم ترقى بعد فترة وجيزة مشرفاً ومراقباً على أفرع الشركة، وقد عمل أيضاً مديراً عاماً فى عدة شركات قطاع خاص شهيرة.

- إلا أنه قدّم استقالته وتفرغ للتنمية البشرية متخصصاً فى كيفية تغيير الفكر السلبي المتشدد إلى فكر إيجابي معتدل معتمداً على دراسته لعلوم السنة والحديث النبوي الشريف والتحقيق العلمي للتراث على أيدى كبار علماء التراث فى مصروالعالم الإسلامي، كما حصل على دورات كثيرة فى مجال تحقيق النصوص والمخطوطات من مكتبة الإسكندرية ومعهد المخطوطات العربية وغيرهما.

ثم التحق بعد ذلك بكلية دار العلوم جامعة القاهرة، وقد تم اعتماده كمدرب تنمية بشرية من كبرى المراكز المصرية كالمركز الكندي (مركز د. إبراهيم الفقي)، والنقابة العامة للمدربين بمصر، وباعتماد كبرى الجهات والجامعات المصرية، ووضع أول منهج فى التنمية البشرية معتمد من مجمع البحوث الإسلامية بمصر.

- درّب أكثر من ١٣٠٠٠ متدرب ، وأكثر من ٢٠٠ إمام بوزارة الأوقاف

- درس إعلام وتخرج فى أكاديمية اليوم السابع، وله العديد من المقالات فى الصحف والمواقع الإليكترونية أشهرها اليوم السابع.

- وهو حاليًا يعمل باحثًا بإحدى المؤسسات الدينية .

<u>للمؤلف ١٠ كتب منشورة ومصرحة من الأزهر آخرها:</u>

- كتاب " رؤية جديدة في تجديد الخطاب الدينى بأحدث وسائل التواصل الفعّال والإقناع ". تصريح الأزهر ٢٠١٦ م

- كتاب " المنهج الإسلامي فى تنمية المهارات البشرية ". تصريح الأزهر ٢٠١٦ م.